

محطات دمشقية... تاريخ وثقافة ووطن

٧ عدد أيام الأسبوع وعدد أبواب دمشق وعدد بحراتها وبركاتها ولسانها



رجل ودولة..

د. اسكندر توقا

يقول النبا إنه في الخامس عشر من شهر آب ١٩٤٧ أعلن المجلس التشريعي الهندي استقلال الهند وتحللها من آخر صلة تربطها بالتاج البريطاني، وعلى هذا الأساس اقتضت علاقة الهند على عضويتها المستقلة في رابطة الشعوب البريطانية المسماة بالكومنولث.

وفي سياق قراءة تاريخ البشرية، يتبين للقارئ أن ثمة معادلة لا يمكن تخطيها وهي دور الإنسان وقدرته على صنع التاريخ، وتحديدًا حين يكون مؤمناً بنفسه من جهة وبشعبه من جهة ثانية، وفي ضوء هذه المعادلة، نستذكر، في مناسبة استقلال الهند في التاريخ المذكور، المهاتما غاندي، وبالسياسة التي اصطبغت بها حياته يمكن أن يعرف، فهو الرجل الذي عرفته الهند بزعامة المهمة وعنايته بالفقير وكبره لكل أنواع القوة، وهو الرجل الذي أثر في بني وطنه إلى درجة أيقظ فيهم، اعتزازهم بالهند وطنًا مقدسًا، ومن ثم قادهم في كفاحهم من أجل الاستقلال.

في بداية عهده كان غاندي يستحث الهند على أن تقدم لبريطانيا دعماً خالصاً في الحرب العالمية الأولى، وكان يأمل من وراء ذلك أن تعامل بريطانيا بلاده معاملة الند للند وليس معاملة تابع لسيد، بيد أن الجهود التي قطعت للهند بقيت كتلك الجهود التي قطعت للعرب في أثناء الحرب، ذلك لأن انتصار بريطانيا شجعها على التحكم بمقدرات الهند ومحاولة إبقائها ضعيفة مستكينة. وهذا ما جعل غاندي أكثر اقتناعاً بضرورة إنهاء حالة التحكم ببلاد.

من أجل هذا الموقف تذوق غاندي حياة السجن والقهر والمرض إلى أن نشبت الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ يحدد أسلوب معارضته للاستعمار بإعلانه الإضراب عن الطعام، وكان يلجأ إلى هذه الطريقة لمواجهة القضايا التي تعصف بمصر الهند اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً بغية التغلب عليها بفعل جماعي.

يقول غاندي: «فقط لو كان الناس على استعداد لتحمل المعاناة وضبط النفس، لتجدد شباب الحياة في الإنسان ولكان شاباً دائماً دائماً». وفي وقتنا الراهن تعيش سورية، بمختلف شرائحها الاجتماعية، زمن المعاناة، وتحمل عبأها على مختلف أوجهها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسوى ذلك، وبين وقت وآخر تجد شبابها على نحو ما عشناه في السبعينيات من شهر آب بافتتاح معرض دمشق الدولي في دورته التاسعة والخمسين، على الرغم من حجم الخسائر التي لحقت بنا على امتداد سبع سنوات وتبعاتها على البشر والحجر والشجر، هذا فضلاً عن تجدد شبابها اعتماداً على سواعد أبنائها البواسل على امتداد جبهات القتال وتحقيق الانتصارات المتتابعة على أعداء الوطن.

بسيارتهم إلى بساتين الغوطة، ولم يكن هناك من يمنعهم، فلا حارس ولا بواب، كما كان من أصحاب بساتين الغوطة من يضع على مدخل بساتنه، جرساً أو سلاً كبيراً يملؤه من ثمار بساتنه، ليأكل منه كل عابر أو مار شريطة ألا يأخذ معه من تلك الثمار حتى لا يجرم غيره من تناولها.

ذلك أن بساتين الغوطة الشرقية والغربية للجمع ولا يجرؤ أحد على بيع السيرنجية الهواء والاستمتاع بالمنظر، كما تعمل المقاصف والغايها هذه بالأيام بين يقوم بسيران إلى الغوطة.

كنت ترى الناس يتوافدون إلى تلك الرياض لقضاء الأوقات الممتعة بين أحضان الطبيعة، حيث الماء الوفير والخضرة البانعة والنظير الطليل.

كانت كل جماعة من أولئك السيرنجية تتخذ لنفسها مكاناً خاصاً، فتحجب نفسها عن أعين الحشريين بسواتر قماشية، ولكن ذلك لم يمنع تساكب طعام السيران بين السيرنجية المتجاورين.. فيتناولون ذلك الطعام لدى الجميع ويتفح القابلية.

ولعل من الطريف أن نذكر ما كان بين الدماشق من علاقة طريفة مع الرقم سبعة، فأيام الأسبوع سبعة وأبواب دمشق سبعة، وبدمشق محلة يطلق عليها السبع قاعات، ومحلة اسمها السبع بحرات، كما جرى على لسانهم مقولة: السبع بركات والسبع طعام، وكذلك السبع السن، ولسانه السبع شلالات، وهم يطلقون تسميات تتصل بالماء على أماكن من هذه المدينة، ومن ذلك محلة الوفرة، والبحرة الدفاقة والمزار والقنوات والشاغور فضلاً تسمية محلة السبع بحرات التي أشرنا إليها.

الربوة أهم مناظر الدنيا بمقاصفها وتختوها وقصورها على طرفي واديها

الربوة والمنتزه

وعدها المأمون الخليفة العباسي أنها خير معني على وجه الأرض، ذلك أن غوطة دمشق بما فيها من رياض وأشجار فاقت سمرقند وشعب بوان.

فقد أحدثت بساتين الغوطة بدمشق امتدت وهذا ما جعل من المرجة الساحة الرئيسية لمدينة دمشق ومن ثم تركت الأسواق والقناديق بها.

و زاد في اكتمال هذه الساحة إقامة النصب التذكاري ومن ثم في وسط هذه الساحة، وقد كان هذا النصب لتدشين الاتصالات بين مدينة دمشق والمدينة المنورة وذلك عام ١٩٠٧، وهذا النصب من البرونز، وهو من تصميم المهندس الإيطالي داريكو، وفي أعلى النصب هيكل لمسجد بليغا باستنول.

والجدير بالذكر أن بناء العابد القائم اليوم بالجبهة الجنوبية من المرجة، يعود إلى أحمد باشا العابد، الذي اشترى الأرض التي كانت عليها دار الحكومة التي بناها الوالي العثماني كنج يوسف باشا، ثم قام العابد بهدم البناء المذكور وأعاد مكانه عام ١٩٠٦ بناء آخر المعروف اليوم باسم بناء العابد، وقد اتخذ البناء كقندق ثم تحول إلى منزل للوفات الفرنسية خلال الاحتلال الفرنسي لسورية.

وقد عد هؤلاء المؤرخون الربوة من أجل مناظر الدنيا ومتميزاتها، لما بها من التخت والمقاصف وكان بها القصور على طرفي واديها، ويذكر المؤرخ الشيخ دهمان أن الربوة واد تتدفق فيه المياه.

وكان بهذه الربوة مكان يقصد للتركيب والزياره يسمى الربوة، وقد بقيت التسمية شائعة على الوادي الذي كانت به الربوة.

جبل الربوة

أما الجبل الذي إلى الغرب من الربوة فكان يطلق عليه اسم الدف لكثرة الدفوف المزروعة بالزعفران وقد أحرق الصليبيون الربوة عند حصارهم مدينة دمشق، كما قام الإنكشارية بحرق ما بقي منها، ولم يبق من هذه الآثار غير بقايا صخرة المنشار المكتوب عليها كلمة انكريني.

المحطة الثالثة هي غوطة دمشق، وبالطبع كان القصد من ذلك غوطة دمشق يوم كانت الغوطة غوطة، فقد حيا الله هذه المدينة غوطة لا مثيل لها، وقد أعجب العرب بهذه الغوطة وارتحلوا إليها، وأخذوا بأشجارها وزرعها ونسبها العليل، يوم كانت الغوطة وحيا الشعراء، وتعجب القاصدين، حتى إن الخوارزمي، اعتبرها جنة الله في أرضه على سورية، إثر الوفرة العربية الكبرى.

منير كيال

على ما المدينة دمشق من مكانة تاريخية وثقافية ووطنية.. فإن من الممكن الوقوف لإلقاء بعض الأضواء على جوانب من هذه المدينة، وذلك على سبيل استجلاء ما قد يكون خافياً على الآخرين، وسنخصص بالذكر:

مشاهد باقية

ساحة المرجة والربوة والغوطة: تقع ساحة المرجة بين جامع بليغا وجامع تنكز الملوكيين وكانت أرضها تتميز بالخضرة البانعة، ذلك أن نهر بردى يتفرع بالمرجة إلى فرعين يحصران بينهما مساحة من الأرض عرفت باسم ما بين النهرين كما عرفت باسم الجزيرة، وكانت هذه الأرض منتزهاً يقصدها الناس لما يتوافر بها من سواقي الماء والخضرة البانعة.

وقد أقام بالمرجة كنج يوسف باشا والي دمشق بالعصر العثماني ما يعرف اليوم باسم بناية العابد، فكان هذا البناء داراً للحكومة آنذاك، وهذا أعطى منطقة المرجة أهمية زائدة لمدينة دمشق، وزاد بهذه الأهمية تغطية نهر بردى عند بناء العادلية والبريد والبرق بالمرجة.

وقد أقيم بالمرجة في عهد الوالي العثماني: حسين ناظم باشا بناء البلدية، وهو البناء الذي توج به الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية، إثر الوفرة العربية الكبرى.

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف، مطرب عراقي.

(الربيع والصفى فصلان لا يشبهانك أبداً... فلا عطاء ولا راحة... ولا الشتاء مثلك بغيته وسقيه... ولا فيك من الخريف اضطرابه... يهر العام إثر العام بينما بلا أية جدوى تذكر... وليس من نتيجة...)

ك	ا	ب	ل	ا	ا	ر	ث	ا	ب	م		
ا	ل	ي	ش	ب	ه	ا	ن	ك	ل	غ	ن	
ل	ش	ا	ض	ط	ر	ا	ب	د	ع	ي	ف	
ر	ت	ا	ب	ج	د	و	ي	ا	ا	ث	ص	
ب	ا	ل	ي	و	ل	ي	س	ي	م	د	ل	
ي	ء	ع	ن	ر	ك	ذ	ت	د	م	ن	ا	
ع	ظ	ا	ن	م	ف	ف	ي	ر	خ	ل	ا	ن
ك	ا	م	ا	ن	ت	ي	ج	ة	ل	د	ا	
ل	و	س	ق	ي	د	ي	م	ر	س	ح	ب	
ث	و	ا	ل	ص	ي	ف	ك	ف	ا	د	ا	
م	ا	د	ء	ا	ط	ع	و	ل	ا	ر	ا	
ن	ل	ا	ا	ل	و	ا	ل	و	ا	ل	ر	

كلمات متقاطعة

- أضغى:**
- عاصمة إفريقية - بسط.
 - مساندة - شاعر أردني - مساء.
 - عاصمة أوروبية.
 - شجر باسق - لا أهتم به.
 - هز - سهول وأراض ممتدة - فرحه.
 - استمر - قاعدة وأساس - نعم بالأجنبية (م).
 - مدينة أندلسية - نصف وريد - متشابهاً.
 - نصف عيار - كذب (م) - أصيل.
 - أحفر في الأرض وافتش - زهر.
 - نكتب عليه - من الأطراف (م).
 - عشق (م).
 - يطبع - أكذب وأدعي (م).
 - بدانة - نجيع - حاجز.
- صمودي:**
- مفكر فلسطيني أميركي راحل.
 - ترك - يسكن قربي.
 - يلهو - مدينة إيرانية (م) - صلب.
 - حروف متشابهاً - نعم بالأجنبية (م) - إله.
 - أبيه - استبد وفتك.
 - هدف (م) - والدته - مثيل.
 - متشابهاً - من فنون العلم - حجر كريم.
 - بحيرة ماء - فتور (م) - أشار (م).
 - طريقي - حروف متشابهاً.
 - مريض (م) - جيوش.
 - بحر (م) - صوت الحمام - هواء.
 - غنج - دولة أوروبية.

برجك اليوم ٩/١٢



نجلاء قباني

لقاء غير منظر وربما غير مجدي ولكن سوف يسعدك، فأنت تفاهم مع المحيط واليوم يبدو لك عاديًا وروتينياً ولكن قد تسمع خبراً يبهجك عملياً أو شخصياً.

احسب كل قرش تصرفه هذه الأيام ليكون في مكانه المناسب فقد تحتاج إلى معونة وقد تتعسر أمورك بسبب مستجدات طارئة أو دفعات ضرورية فاحسب حسابك.

اليوم أنت سعيد والسر إحساسك أنك تحت الأضواء وربما تفكر بمشاريع إيجابية فقد تستيقظ مشرقاً ويملكك إحساس بالسعادة وتسمع أكثر من خبر اليوم يسعدك.

اليوم للكلس ولللعب فلا تسمح للضعف أو الصمت أن يشل حركتك فالشكلة في حياتك دائماً أنك تنكفي على ذاتك وتفضل أن تتألم بمفردك وبعيداً عن الأنتظار.

يساعدك حدسك وإصرارك لتقديم الأفكار في وقتها المناسب لاتتزعج الانتصار وربما تقاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم.

قد تدخل شجارات فلا تصعد أي نوع من أنواع الخلافات وحاول إعادة تأهيل علاقاتك بما يتناسب ومصالحك وتفكيرك لتستنتج أشخاصاً لا ترضى عنهم متمسكاً بمن تحب.

أنت استعدت حيك للحياة وللرح لأنك دبلوماسي فكن جريئاً في محادثتك لتتحرك الأمور من حولك وتشل عقلك كما يجب فقد يتيسر لك الحظ لتبدأ بجديد.

لا تنتظر مبادرات الآخرين لك بل مبادرتك تستعزف فقة الآخرين بك يوم للمدح وقد تلاقي اليوم الدعم، وأحكام جميلة ومدح سيؤثران إيجاباً في حياتك العملية.

انفض غبار قلبك وخاصة أنك شكاك وعصبي وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر وقد تنتظر الجواب عن أسئلة أو تعاني سوء تنسيق في بعض المواعيد.

تكثر المسؤوليات والواجبات وتتراكم المشاكل الصغيرة والمزعجة، انتبه للصحة وقد تكثر الأعمال وتبتعض الاتجاهات فحدد هدفك لأن الوقت قد يبرد سلباً عليك.

التصرف اليوم بمودة يكسبك تقاطاً إيجابية ويكسبك حلفاء جديدين فتشاطك جيد إذا حاورت من حولك بهوء وحاول أن تفهم وجهات نظرتهم من دون أن تفرض رأيك.

أنا أنصحك أن تدخل إلى أعماقك لاكتشاف ما يضايقك فعليا واسأل نفسك المست المخطئ في حساسيتك أو تسرعك؟ وحاول أن تعد نفسك ألا تعيد الخطأ نفسه مرتين.

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ١٧/٣٩	١٧/٣٩
حمص ٢١/٣٦	٢٠/٣٦
حلب ٢٠/٣٨	٢١/٣٨
اللاذقية ٢٣/٣١	٢٤/٣١
السويداء ٢١/٣٤	١٩/٣٤
الحسكة ٢٢/٤١	٢٣/٤٠

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٢: للتعريف

٦ + ٥ + ٤: جميل المظهر

٨ + ١: ضمير منفصل

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
---	---	---	---	---	---	---	---

الجل السابق: حسام عيد.

SUDOKU

7		9		4				
		1		3		8		
					8			
3				9		4		
	2		8		7		1	
8			6				3	
	9			1				
	5			7			2	
			8			2		6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الجل السابق:

1	6	3	5	4	9	7	2	8
8	5	7	3	2	1	4	6	9
9	2	4	7	8	6	5	3	1
5	9	1	8	6	2	3	4	7
3	4	2	9	1	7	6	8	5
6	7	8	4	5	3	9	1	2
4	8	6	2	9	5	1	7	3
7	1	5	6	3	8	2	9	4
2	3	9	1	7	4	8	5	6

الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
س	م	ي	ر	غ	ا	ن	م	ع	د	د	د
م	م	م	ا	م	ر	ع	س	ر	ر	ر	ر
ي	م	م	ا	س	و	ا	ر	ق	و	ي	و
ع	ل	ر	د	ي	و	ح	ا	ب	ب	د	د
ع	ر	ف	س	ه	د	ن	م	ل	ل	ل	ل
ر	ا	ي	و	ح	ا	م	ح	ح	ح	ح	ح
ف	ر	ق	ا	م	ر	ح	م	ل	ا	ا	ا
ه	ع	م	ر	ي	ض	ل	ل	م	م	م	م
ح	س	ح	س	و	ا	ن	ل	ل	ل	ل	ل
م	ا	ل	ي	ل	ق	ع	ل	ل	ل	ل	ل
م	ر	ي	م	ق	ا	ت	ل	ل	ل	ل	ل
ف	ل	ه	ل	ا	ل	م	ب	ل	ل	ل	ل